

الدرس (61) من شرح العقيدة الطحاوية

خالد المصلح

ثم قال وامام المتقين امام المتقين مما يعتقد اهل السنة والجماعة ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم مقدم الاتقياء هذا معناه امام الانبياء مقدم مقدم الاتقياء وقوتهم مما يعتقد اهل السنة والجماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الاتقياء - [00:00:00](#) وقوتهم فالايامن هو المقدم بالشيء وهو الاسوة والقُدوة بالشيء فالنبي صلى الله عليه وسلم جمع الله له هذين الوصفين فهو المقدم بالتقوى فلا اتقى منه صلى الله عليه وسلم وهو القدوة لاهل التقوى ولذلك قال - [00:00:31](#) صلى الله عليه وسلم والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له فاقسم النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمر ابن ابي سلمة بانه اتقى الامة والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له - [00:00:55](#) واما انه اسوة فقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فقلوه - [00:01:14](#) وامام الاتقياء الامامة هنا تفيد معنيين تفيد السبق في التقوى هذا المعنى الاول فلا اتقى منه صلى الله عليه وسلم وتفيد المعنى الآخر انه قدوة المتقين كما دلت عليه الايات وكلاهما - [00:01:29](#) وصف ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم فهو القدوة وهو المقدم بابي هو وامي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. والاتقياء جمع تقي واتقي هو من كان لله طائعا بامتثال الامر وبترك النهي رغبة ورهبة خوفا وطمعا - [00:01:49](#) هذا هو المتقي قال رحمه الله وسيد المرسلين هذا ايضا مما يجب اعتقاده في النبي صلى الله عليه وسلم انه سيد المرسلين يعتقد اهل السنة والجماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين - [00:02:07](#) المرسلين جمع مرسل وهم الرسل وقد تقدم معنى الرسول وهو من اوحى الله تعالى اليه بشيء وامره بتبليغه آآ اما قوله رحمه الله سيد فالسيد مأخوذ من السيادة والسيادة هي - [00:02:26](#) في اللغة جمع خصال الشرف في الشيء واعلى اوصافه. لما تقول سيد الشيء هو اعلاها صفة واجمعها خصالا فسيد الاستغفار هو اجمع صيغه او اكثرها جمعا للمعنى فيجمع خصال الخير - [00:02:44](#) وصفات الكرم في الشيء والعلو في ذلك الوصف فسيد المرسلين هو الذي بلغ الذروة في الرسالة فجمع الله له ايصال الرسل كلهم خصال الشرف في الرسل كلهم فهو الذي اجتمعت فيه خصال الرسل - [00:03:12](#) و الذي اجتمع فيه اعلى صفات الرسالة هذا معنى السيادة فالسيادة تدل على العلو وعلى الاجتماع العلو في الصفات والاجتماع في الخصال وهذا مطلق في كل ما اضيف اليه سيد فقلوه سيد المرسلين يعني اعلاهم وصفا - [00:03:37](#) في الرسالة واجمعهم لخصالها واضح اعلاهم وصفا في الرسالة واجمعهم لخصالها قال وقوله المرسلين كما ذكرت الا قوله المرسل نعم وقوله المرسلين جمع مرسل وهو كل من جعله الله تعالى واسطة بينه وبين - [00:04:00](#) خلقه في تبليغ دينه وشرعه من بنط والمقصود من بني ادم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله له خصال الخير ب الرسالة فكان اعلى المرسلين. ما الدليل ما الدليل على ذلك؟ الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:24](#) انا سيد ولد ادم يوم القيامة وفي رواية انا سيد القوم يوم القيامة والحديث في الصحيح رواه البخاري وكذلك مسلم وجه الدلالة اذا كان سيد الناس اذا كان محمد ابن عبد الله سيد الناس - [00:04:45](#) صلى الله عليه وسلم فان معنى هذا انه سيد الرسل. لان الناس من جملة الرسل فاذا كان صلى الله عليه وسلم سيدا سيد الناس كان

الرسول سيد الناس فان من جملتهم الرسل وهو سيدهم ويدل لذلك - 00:05:09

ايضا ما حباه الله تعالى به من المنزلة العظمى التي يحمده عليها الاولون والآخرين في المقام المحمود حيث يأتيه الناس بعد ما

يذهبون الى اولي العزم الى ادم والى اولي العزم من الرسل فيرجع اليه صلى الله عليه وسلم - 00:05:28

فيقول انا لها انا لها فتكون الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم للناس اجمعين. وهذا معنى من معاني السيادة الذي يفسر قول النبي

صلى الله عليه وسلم انا سيد القوم يوم القيامة - 00:05:47

واذا كان سيدهم يوم القيامة فهو سيدهم في الدنيا لان سيادة الآخرة ثمرات سيادة الدنيا واضح سيادة الآخرة ثمرة سيادة الدنيا. فوز

الآخرة ثمرة فوز الدنيا فان حال الانسان في الآخرة - 00:06:04

هي نتاج ما كان في الدنيا فما بوأه الله من المنزلة السمو في الآخرة انما كان لعلو منزلته وسموه على الله تعالى في الدنيا هنا مسألة

يذكرها الفقهاء يذكرها الشراح - 00:06:26

وهي الفرق بين النبي والرسول بما انه ذكر في قوله آ ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى ثم قال وخاتم النبيين ثم قال وسيد المرسلين

هناك فرق بين النبوة والرسالة هذا قول عامة العلماء. اه ان هناك فرقا واختلفا في تحديد الفرق. فمنهم من قال - 00:06:41

الرسول اه هو من من اوحى اليه اه امر بالتبليغ والنبي هو من اوحى اليه ولم يؤمر بالتبليغ وقيل بالفرق بين آ النبي والرسول ان

الجميع مأمور بالتبليغ لكن الفرق - 00:07:02

بينهما ان الرسول من يأتي بشرع جديد واما النبي فقد يأتي شرع مصدق لشرع من قبله حاكما اه يأتي حاكما بشرع من قبله وفي كل

الاحوال الله اعلم ان لا خلاف ان منزلة الرسالة اعلى من منزلة النبوة - 00:07:25

فهي نبوة وزيادة وان كل رسول نبي ولا يلزم ان يكون كل نبي رسولا ثم قال رحمه الله آ وحبيب رب العالمين اي ومما يعتقد في

النبي صلى الله عليه وسلم انه حبيب رب العالمين - 00:07:48

وحبيب فعيل بمعنى مفعول اي ونشهد ان محمدا محبوب رب العالمين محبوب رب العالمين المحبة الثابتة للنبي صلى الله عليه

وسلم من ربه هي اعلى درجات المحب فانه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:08:07

خليل الله قليل الرحمن والخل مرتبة اعلى من المحبة فهي الغاية والمنتهى في مراتب المحبة وهي اخص من مطلق المحبة فالخلة

تمنع الشركة فلا شريكة في الخلة بخلاف المحبة فانها تقبل الشركة - 00:08:32

والوجه الثاني ان الخلة تكون محبة لذات الشيء اما المحبة فقط تكون لذاته او تكون لما يتصل به او لغرض من الاغراض فالمحبة هي

محبة الشيء لذاته هذا معنى تتميز به الخلة عن غيرها من المراتب - 00:09:01

المعنى الثاني الذي تميز به الخلة عن المراتب ان الخلة تمنع الشركة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ابرأ الى الله ان يكون

لي منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذني خليلا. اي ان الله - 00:09:19

بلغه منزلة الخلة فمحبة الله لرسوله هذه المنزلة وكذلك محبة النبي صلى الله عليه وسلم لله بهذه المنزلة فالله تعالى اصطفاه لهذه

المنزلة منزلة الخلة ولذلك منعت الشركة في حق العبد فلا - 00:09:37

يبلغ احد منزلة الخلة عند النبي صلى الله عليه وسلم لانها خاصة بالله تعالى خاصة بالله جل وعلا. طيب والخلة تكون من العبد لربه

وتكون من الرب لعبده. فما الفرق بينهما - 00:10:00

خلة العبد لربه حب يستلزم كمال العبودية قلة العبد لربه ان يتخذ العبد الله خليلا ان يعبده ان يبلغ في العبادة الكمال والذروة مقتضى

خلة العبد لربه كمال العبودية وبلوغ الذروة - 00:10:18

ومقتضى خلة الله للعبد ان يبلغ به اعلى درجات الكمال بحسن التدبير والهداية والنصر والتأييد والرزق والاعانة والتوفيق والالانة

وغير ذلك من المعاني فخلة العبد لربه كمال العبودية ثمرتها خلة الله للعبد التي تقتضي ماذا - 00:10:42

تقتضي فما لا التأييد والنصر والهداية والتوفيق والرزق وسائر المعاني معاني الربوبية قال رحمه الله قبل ما نمضي بعض العلماء قال ان

مرتبة المحبة اعلى من مرتبة الخلة وقالوا في ذلك ان ابراهيم خليل الله - 00:11:10

وانا حبيب الله ولا فخر فجعلوا المحبة اعلى منزلة من الخلّة لكن هذا الحديث ضعيف الاسناد هو عند الترمذي وغيره قال عنه الترمذي حديث غريب وذلك لضعف بعض رجاله فلا يستند اليه في اثبات علو مرتبة المحبة على مرتبة الخلاء. بل الذي عليه عامة العلماء - [00:11:39](#)

ان مرتبة الخلّة اعلى مراتب الحب قال رحمه الله بعد ذلك وكل دعوة نبوة وكل دعوة النبوة ولا النبوة عندكم طيب وكل دعوة النبوة بعده تغين وهو كل دعوى النبوة بعده - [00:12:04](#)

تغين وهواه وفي نسخة وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغي وهوى وكلاهما في المعنى واحد والمقصود هنا بعد ان اثبت ما يجب اعتقاده بالنبى صلى الله عليه وسلم من انه عبد الله - [00:12:29](#)

وانه نبىءه وانّه رسوله وانّه خاتم النبيين وانّه امام الاتقياء وانّه سيد المرسلين وانّه حبيب رب العالمين بين هنا ما الذي يجب اعتقاده في صفة نبوته يقول رحمه الله وكل دعوة النبوة بعد نبوته فغي وهوى - [00:12:48](#)

هذا تفصيل لما تقدم من قوله رحمه الله وخاتم النبيين فلما كان خاتم فلما كان من عقائد المسلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كان كل من ادعى النبوة بعده - [00:13:09](#)

فهو لا يخلو من امرين اما ان يكون غي واما ان يكون هوى. دعوى النبوة بعده لا تصدر من احد الا عن هذين السببين او عن احد هذين السببين اما غي - [00:13:27](#)

واما هوى والغى ضد الرشده وهو الجهل الناشئ عن اعتقاد فاسد فادعاء النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم جهل ناشئ عن اعتقاد فاسد وهو ما هو الاعتقاد الفاسد؟ تجويز - [00:13:43](#)

النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع توافر الادلة الدالة على انه خاتم النبيين فكل من توهم او صدق انه يوجد نبى بعد النبي صلى الله عليه وسلم فذاك ناشئ عن عدم - [00:14:03](#)

علمه عن جهله بالنصوص التي تدل على انه لا نبى بعده وقد تقدم تقرير ذلك في قول المصنف رحمه الله وخاتم النبيين هذا الاحتمال الاول الاحتمال الثاني ان يكون عالما بتلك النصوص - [00:14:20](#)

لكنه معرض عنها فهذا هو الذي اشار اليه في قوله وهوى والهوى هو ما تشتهي النفوس وتميل اليه مأخوذ من هوى يهوى اذا مال الى الشيء والتذبذبه وانجذب اليه - [00:14:39](#)

فادعاء النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ميل على الصراط المستقيم وخروج عن الطريق القوي وقد ختم الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ختم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم النبوة كما تقدم تقريره - [00:14:55](#)

ثم قال رحمه الله وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى هذا بيان لما يجب اعتقاده بالنبي في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وهو عموم النبوة عموم الرسالة - [00:15:16](#)

قول هذا ما يجب اعتقاده في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. الان قبل قليل وش قال قال رحمه الله وكل دعوى النبوة بعده فغير نهوى. هذا ما يتصل بالنبوة - [00:15:33](#)

مما يتصل بالرسالة ما ذكره في قوله وهو المبعوث لان البعث هو الارسال فما يجب اعتقاده ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله تعالى لجميع الجن والانس. ولذلك قال الى عامة الجن - [00:15:48](#)

وكافة الورى فرسالة النبي صلى الله عليه وسلم لا تختص فئة من الناس ولا جنسا من الخلق بل هي عامة للمكلفين من الجن والانس وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم - [00:16:05](#)

وادلة ذلك كثيرة متنوعة. ادلة عموم الرسالة كثيرة متنوعة وهنا اقول من المهم ان نستحضر هذه الادلة للرد على الذين يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم انما بعث - [00:16:26](#)

خاصة او بعث باهل زمانه او ان دعوته دعوة تجديدية اصلاحية وليست عامة لكل الرسل وكل هذه الخرافات كل هذه الضلالات يقول بها فنام من الناس فمن المهم ان نعرف ادلة عموم الرسالة - [00:16:44](#)

ليتبين ان ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس خاصا بفئة من الناس ولا بزمان ولا بمكان بل هو للناس كافة قال الله

تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:17:04](#)

امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان يبلغ هذا البلاغ وهو عموم رسالته للناس جميعا لا يستثني من ذلك لا يستثني من ذلك فئة ولا

طائفة ولا اهل جهة ولا زمان ولا مكان بل هو للناس جميعا في كل زمان وفي كل مكان - [00:17:21](#)

وقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وقال جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال جل وعلا تبارك الذي نزل الفرقان

على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهاتان الاية هاتان الاخيرتان - [00:17:42](#)

في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على العبد ليكون للعالمين نذيرا وفي قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. دليل على عموم

الرسالة للناس والجن لان العالمين هنا يشمل كل العوالم المكلفة - [00:18:04](#)

التي جاء بيانها في القرآن وهي الانس والجن. الناس في قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فهذا خطاب للناس

يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا

هو خير من - [00:18:19](#)

ما يجب ان هذا خطاب للناس كلهم واما ادلة عموم الرسالة للناس من السنة فهو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر

فيما ذكره من خصائصه وكان النبي يبعث الى قومه - [00:18:41](#)

خاصة وبعثت الى الناس عامة وهذا يشمل اليهود والنصارى واهل الكتاب فمن قال ان اليهود والنصارى على دين بعد بعثة النبي صلى

الله عليه وسلم على دين صحيح مقبول فهو راد لهذه النصوص مكذب بالقرآن مكذب للسنة. فان الله تعالى - [00:18:58](#)

امر اهل الكتاب ان يعودوا الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبهم بالوصف قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا

وبينكم الا نعبد الا الله - [00:19:21](#)

ولا نشرك به شيئا ولا اتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا يعني عن هذه الدعوة فقولوا اشهدوا بان مسلمون اي قائلون

على هذه الدعوة التي هي دعوة الاسلام - [00:19:34](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح لا والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا

يؤمن بي الا كان من اصحاب النار - [00:19:51](#)

وفي رواية ثم لا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار وهذا يوجب عموم ما جاء يوجب قبول ما جاء به النبي صلى الله

عليه وسلم وان ذلك عام لليهود والنصارى ولكل احد. اذا كان اليهود - [00:20:07](#)

فصار مخاطبون الاسلام وبما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهم على كتاب باق لم يحرف كله فغيرهم من باب اولى اما عموم

الرسالة للجن فيدل لها ما تقدم من قوله تعالى - [00:20:24](#)

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على العبد ليكون للعالمين نبيرا. هذا من جهة عموم الادلة من جهة

خصوص الادلة قول الله تعالى واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - [00:20:47](#)

فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين منذرين بماذا منذرين بما سمعوا مما علموا انه لا بد من الايمان به قالوا

يا قومنا ويؤيد هذا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا - [00:21:03](#)

نزل من بعد موسى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله هم ممن وجه اليهم الخطاب وامروا باجابة داعي

الله وهو النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:21:20](#)

قد دل على عموم الرسالة الى الجن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في الصحيح من حديث عن ابن مسعود قال اتاني داعي

نداء الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن - [00:21:36](#)

فقرأ عليهم القرآن ليؤمنوا به وكذلك آآ في سورة الجن قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعناه قرآنا عجباً يهدي الى

الرشد فامنا به فكان الايمان به - [00:21:53](#)

من مما زكى الله تعالى به هؤلاء واثنى به عليهم جل في علاه فالقرآن وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عام لجميع الجن لعامة
الجن وكافة الورى. ثم قال بالحق والهدى وبالنور والضياء هذا - [00:22:11](#)
نستكملة في درس غد ان شاء الله تعالى - [00:22:33](#)